

تطوير منهج تعليم اللغة العربية

بجامعة سونان غونونج جاتي الإسلامية الحكومية باندونج

عزالدين مصطفى

ملخص

ينطلق هذا البحث من أن نتائج تعليم اللغة العربية بجامعة سونان غونونج جاتي الإسلامية الحكومية باندونج لم تصل إلى الهدف المنشود. تحقق تلك النتائج الضعيفة من اختبار كفاءة لغوية للطلبة الذين قد قاموا بدراسة اللغة العربية بهذه الجامعة من مختلف الأقسام للعلوم الدينية. وهذا الواقع يحتاج إلى الكشف عن المنهج النموذجي المناسب المستخدم لترقية نوعية الخريجين في مهارة اللغة العربية، وهو منهج تعليم اللغة العربية في جامعة سونان غونونج جاتي الإسلامية الحكومية الذي يشتمل على الهدف المنشود، والمحتوى، وعملية التعلم والتعليم، وتقويمها. وطريقة البحث المستخدمة في هذه الدراسة هي البحث والتنمية *Research and Development*، ذلك لأن البحث يركز إلى تطوير منهج تعليم اللغة العربية في جامعة سونان غونونج جاتي الإسلامية الحكومية.

المصطلحات الرئيسية: التطوير، المنهج، التعليم، اللغة العربية.

ABSTRACT

This study is based on the reality that learning process of Arabic in UIN Sunan Gunung Djati Bandung has not been able to reach the expected result. It is indicated in the result of language proficiency test of the students who learn Arabic in a number of departments and programs in UIN SGD Bandung. Therefore, it is necessary that appropriate model of curriculum be found as a solution to improve the quality of the graduates in mastery Arabic skills; that is, the curriculum for teaching learning Arabic that facilitates students to achieve the goals, content standard, teaching learning process, and evaluation system. This study utilizes Research and Development method, since it focuses on curriculum development of Arabic in UIN SGD Bandung.

Keywords: Development, Curriculum, Learning Arabic

المقدمة

كانت كفاءة الطلاب في اللغة العربية في جامعة سونان غونونج جاتي الإسلامية الحكومية باندونج لا تزال ضعيفة، وهذا يتضح في الملاحظة من الدراسات الأولية لخمسين رسالة جامعية من مختلف الأقسام للعلوم الدينية، فأغلبية الباحثين والقائمين بإعداد البحوث ينقلون ويرجعون إلى الكتب المترجمة بالإنجليزية، مع أن الكتب العربية متوفرة في المكتبة (الملاحظة في مكتبة الجامعة، ١٥ يونيو ٢٠٠٩). فالبيانات الصادرة من نتائج المقابلات التي أجريت إلى خمسة عشر خريجا، يقولون إنهم كانوا يجيدون في العربية ليسوا بفضل تعلمهم في هذه الجامعة، ولكن نتيجة تعلمهم لها في التعليم السابق قبل الجامعة (المقابلة مع خمسة عشر مدرسا، في شهر يونيو ٢٠٠٩).

من نتائج اختبار كفاءة لغوية للطلبة الذين قد قاموا بدراسة مادة اللغة العربية بهذه الجامعة عددهم ٤٠ طالبا من مختلف الأقسام للعلوم الدينية يبدو أنهم حصلوا على نتيجة ٤,٥ على الأغلبية. هذه النتيجة تدل على ضعف كفاءتهم (التعاون مع بعض المدرسين، ١٦ يوليو ٢٠٠٩). والكفاءة المقصودة هي مهارات الاتصال الشفهي والكتابي. وبالتفصيل، تشتمل على أربع مهارات لغوية، وهي: الاستماع والكلام والقراءة والكتابة (الوسيلة؛ ٢٠٠٠: ٧٧).

إن الجهود المبذولة لترقية الكفاءة في اللغة العربية ستكون مستمرة ولن تتوقف، وهذا يتم مثلا من خلال تعيين مؤسسة خاصة لتعليم اللغة أو إنشاء معهد اللغة العربية في كل جامعة إسلامية، ومن ثم جعله كشرط للحصول على الشهادة الجامعية، ويجب على كل طالب أن يكون له شهادة في اللغة الأجنبية.

في العام الدراسي ٢٠٠١/٢٠٠٢ أقامت كلية الآداب بجامعة سونان غونونج جاتي الإسلامية الحكومية برنامجا لتعليم اللغة العربية بشكل مكثف يوميا كإعداد لدخول الجامعة (مرحلة ما قبل الكلية)، ويتم هذا البرنامج بمساعدة المحاضرين المبعوثين الناطقين باللغة الأصلية (*Native Speaker*) من جامعة الأزهر الشريف. ومع ذلك، فإن نتائج هذه البرامج لم تحقق كل ما كنا نصبو إليها، وهذا يعني أن تعليم اللغة العربية بجامعة سونان غونونج جاتي الإسلامية الحكومية باندونج لم تحصل على مخرجات ذات كفاءة عالية في المواد الدراسية لمهارات اللغة العربية.

وذكر منشور (٢٠٠٧: ٦) أن الكفاءة في اللغة الإنجليزية لطلاب كلية الآداب والعلوم الإنسانية بهذه الجامعة، تعتبر من ضمن الفئة الضعيفة. وهذا يعني أن المنهج الدراسي وتحقيقه الهادف لترقية المهارت اللغوية في الإنجليزية لم يحصل على الهدف المنشود. حدث هذا وفقا لرأيه أن السبب هو

لعدم المدرسين وعدم الإتقان لعملية التدريس فيها. وفي مجال تعلم اللغة العربية، حاول عبد الرحمن (٢٠٠٦: ١٠) على تطبيق المنهج الكمي (*quantum learning*) من خلال عملية التعلم من أجل تحسين برنامج التعليم والإنجاز فيه والنتيجة فيها لم تزل ضعيفة أيضا.

ومن بعض نتائج البحوث المشار إليها، يمكن الاستنتاج أن تعليم اللغة الأجنبية (العربية والانجليزية) لا تزال تستند إلى قضية نتائج التعليم التي لم تكن مثالية، ولا سيما المتعلقة بالمهارات اللغوية. كثير من الدراسات التي أجريت، وتجارب مختلفة الاستراتيجيات والمنهج والأساليب للتعليم، كلها تركز على الجهد المبذول لإصلاح وتحسين نتائج التعليم. فيها كثير من الأشياء التي يجب القيام بها في سياق الجهود المبذولة لإصلاح تعليم هذه اللغة، سواء فيما يتعلق بمدخل تعليمية، وطرق تعليمها، ووسائلها وموادها التعليمية، فضلا عن الإصلاحات التي طرأت على النظام في برامج التعليم. وفي مجال تعلم اللغات، خاصة اللغة العربية، إن السعي لإصلاح المنهج وتجريب تنفيذه مطلوب جدا، بالإضافة إلى تقويمه وتطويره. والتقوم أو التطوير لمنهج تعليم اللغة العربية من المتوقع أن يوفر لها أساسا قويا في تكوين المهارات اللغوية للوصول إلى المعايير المطلوبة، سواء كان معيار المحتوى أو معيار الكفاءة. فمعيار المحتوى الذي يتعلق بسياق اللغة يشير إلى وظيفة اللغة، وقواعدها وعلومها. في حين أن معيار الكفاءة الذي يتعلق بالقدرة على المهارات اللغوية تستند إلى الكفاءات المتوقعة.

وفي محاولة تحقيق ما تم وصفه، وتأييد المركز اللغوي القائم بتعليم اللغة الأجنبية في هذه الجامعة ينبغي أن تكون لها دراسة خاصة تعالج هذه المشكلة. والمشكلة الرئيسية هي تركز على تنفيذ المنهج الدراسي. هناك افتراض أن جودة التعليم لا يمكن تحقيقها إلا من خلال مدى تنفيذها في المناهج. هذا أمر معقول جدا، لأن عملية التعليم لم تكن مثالية، ولم تتوقع الحصول على جودة الإنتاج التعليمية. ومن المؤكد أن المطلوب من الخريجين المؤهلين معقول جدا، ليس فقط بسبب مطالب من قبل نظام التعليم الوطني فيما يتعلق بمعايير الجودة، ولكن يتعلق بمتطلبات السوق التي توفر الفرص التنافسية لخريجي الجامعات. بالإضافة إلى ذلك فإن تطور العلم في هذا العصر العولمي، وخاصة متطلبات الكفاءة على اللغات الأجنبية أمر مهم، من أجل الوصول إلى مجموعة متنوعة من المعلومات المفيدة.

هذه الأحوال تتيح للخبراء فرصة لتصميم المنهج الدراسي لاستجابة احتياجات الطلاب. إن المنهج الدراسي الجيد للغة الأجنبية، ينبغي أن يكون قادرا على إثارة الدوافع النفسية للطلاب، مع الأخذ في الاعتبار للمضمون وفقا لمطالب واحتياجات المجتمع. فالمحتوى أو مواد التدريس تحتاج إلى صياغة جديدة مثيرة بحيث يمكن للطلاب تطبيقها في مختلف ميادين النشاط فعلا، تحدثا وكتابة.

نظرا لمتطلبات المؤهلات المتزايدة في البيئة التعليمية خاصة، فكل أقسام الدراسة بأكملها من دون استثناء مطلوبة للتكيف مع معايير جودة التعليم وفقا لمجالات تخصصهم، بما في ذلك مجال الدراسات العربية، ولتحقيق معايير الجودة المطلوبة فلا بد من إيجاد الأجهزة المختلفة، وخاصة ما يتعلق بعملية التعلم والتعليم.

البحث

تطوير المنهج الدراسي

قال إبراهيم (٢٠٠٠: ٢٠) المنهج بمعناه العام هو كل خبرة أو أنشطة المتعلمين المخططة من قبل مؤسسة تعليمية للحصول على تحقيق الأهداف التعليمية. وأما سوجانا (١٩٨٨: ٤) فيقول إنه كل خبرة التعلم التي تلقاها الطلاب، وتؤثر على تنمية سلوكهم.

وهذه الآراء توافق ما قاله W. Tylor كما نقله سوكماديناتا (٢٠٠٦: ٢٩) حول تطوير المنهج الدراسي وتقويمه. وتوجد أربعة أسئلة رئيسية في تطوير المنهج الدراسي وتقييمه هي: (١) أي أهداف ينبغي تحقيقها من المؤسسات التعليمية؟ (٢) أي خبرة ينبغي توفيرها لتحقيق هذه الأهداف؟ (٣) كيف تنظم الخبرات التعليمية بشكل فعال؟ (٤) كيف يعرف بأن هذه الأهداف قد تحققت؟

مما قاله الخبراء في تطوير المنهج الدراسي، يفهم أن مكونات المناهج والتقويم واسعة جدا، وليس مجرد تقويم نتائج التعلم وعملية التعلم، بل تشمل أيضا تصميمه وتنفيذه، وكفاءة المعلمين والمحاضرين وقدرة الطلاب، والوسائل والتسهيلات والموارد التعليمية وغيرها. ويّز طابا (١٩٦٢: ٥٦) أن الأشياء التي يتم تقويمها في المنهج الدراسي، تشمل: الهدف، والنطاق والنوعية الشخصية، وقدرات الطلاب، والأهمية النسبية لموضوع مختلف، وإلى أي مدى يتم تنفيذ الأهداف، والمعدات والمواد وهلم جرا.

ليكون للمنهج الدراسي المصمم أثر فعال ينبغي أن ينطلق من نظرية علم النفس لأن نتائج التعلم التي حققها الطالبوني ضمنها نتائج تعلم المهارات اللغوية تتوقف على استعداد الطالب والبيئة التي تدعّمه. وبعبارة أخرى، يتحدد بنائها على عوامل داخلية وخارجية. يقال في نظرية التعلم المعرفي أن سلوك الانسان هو وظيفة الكائن الحي وبيئته التي تبين مدى أهمية هذين العاملين في تعلم الانسان. وتشمل العوامل الداخلية المواهب الفطرية والرغبة والمواقف والدوافع والمهارات. أما العوامل الخارجية فهي خارج نفس الفرد، و تنبع من البيئات الثلاث الرئيسية، وهي الأسرة والمدرسة والمجتمع.

في عملية التعليم في المدارس والبيئة المدرسية مثل المنهج الدراسي، وعملية التعليم والتعلم، والمعلمين، والمرافق والبنية التحتية، والخدمات المدرسية، والجو الدراسي، وانضباط التعلم ونظام المدارس وغيرها من المتغيرات القوية للحصول على النتائج المنشودة. هذا موافقا لما قاله بلوم (١٩٧٦: ٢١) بأن هناك ثلاثة متغيرات رئيسية في نظرية التعلم وهي الخصائص الفردية، وجودة التعليم ونتائج التعلم. هذه المتغيرات الثلاثة مرتبطة ببعضها البعض. النتائج التي يحققها الطالب في دراسته تؤثر فيها الخصائص الفردية ونوعية التعليم. وفقا لما قاله كارول (١٩٧٧: ١٦) في نظريته في التعلم الشامل بأن هناك خمسة عوامل تحدد نجاح التعلم وهي الموهبة، والوقت المتاح للدراسة، والوقت المطلوب من قبل الطلاب لاستيعاب المواد التعليمية، وجودة التعليم، والاستعداد الفردي. وتعتبر موهبة الشخص وقدراته عوامل داخلية، أما نوعية التدريس والوقت المطلوب فهو عامل خارجي. نوعية التعليم باعتبارها العامل الخارجي هي في الواقع البيئة المدرسية المؤيدة للمناهج المدرسية، وعملية التعليم والتعلم، والمعلمين، والمرافق والبنية التحتية وغيرها.

العوامل الداخلية والخارجية هي مكونات المنهج الدراسي الذي يتم تنفيذه فعليا. فالعامل الداخلي قد أثرت فيه النظرية المعرفية في علم النفس التي تنص على أن الطالب هو المهيمن في تحديد نجاح التعلم. البيئة ليست عاملا حاسما في تحديد نجاحها، وذلك لأن الشخص الذي قد حصل على التحفيز من البيئة سوف يقوم باختيار الأشياء المناسبة مع مصالحه واحتياجاته ويفسرها ويربطها بالخبرة السابقة، ثم يختار أنسب رد. أما العوامل الخارجية فيدعمها مذهب النظرية السلوكية التي توضح أن السلوك البشري كالحیوان من خلال توفير الحوافز والاستجابة، رأى هذا المذهب لأن الثواب يعزز العلاقة بين التحفيز والاستجابة، وعلى العكس العقاب يضعفها. وبالتالي، تعلم اللغة هو عملية اتصالية بين الأحداث الجسدية والعقلية. وأقوى أحداث العلاقة وأكثرها ستحصل على نتائج أفضل للتعلم. سيكون تعلم اللغة أمرا جيدا إذا صاحبه التكرار المنظم، وذلك لأن اللغة مهارات. وتكون المهارات جيدة إذا كانت هناك ممارسة جيدة ومنظمة.

وفقا لما قاله حسن (٢٠٠٨: ١٠٣) إن المنهج الدراسي هو الخطة والعملية التعليمية التي وضعتها مطور المنهج الدراسي استجابة للتحديات التي تواجه المجتمع والأمة. وهذه التحديات هي جودة المتخرجين من قبل المؤسسة التعليمية. وهذه الجودة هي الشخصية الأساسية القابلة لأن تتقدم ويمكن استخدامها في حياة الإنسان المتعلم لتطوير نفسه بوصفه عضوا في المجتمع. لذا، ينبغي أن يتجه المنهج الدراسي إلى المستقبل استنادا إلى الظروف الحالية .

والواقع، أن التحدي هو نتيجة تحليل المشاكل التي تنشأ في المجتمع بالمقارنة مع ظروف مثالية للنمو المتوقع للمجتمع في اتجاه إيجابي. الظروف المثالية المقصودة تنعكس في صياغة أهداف التعليم الوطني. وبعبارة أخرى، إن التحدي هو نتيجة تقويم حالة المجتمع من الصفات الإنسانية التي يتطلبها التعليم الوطني.

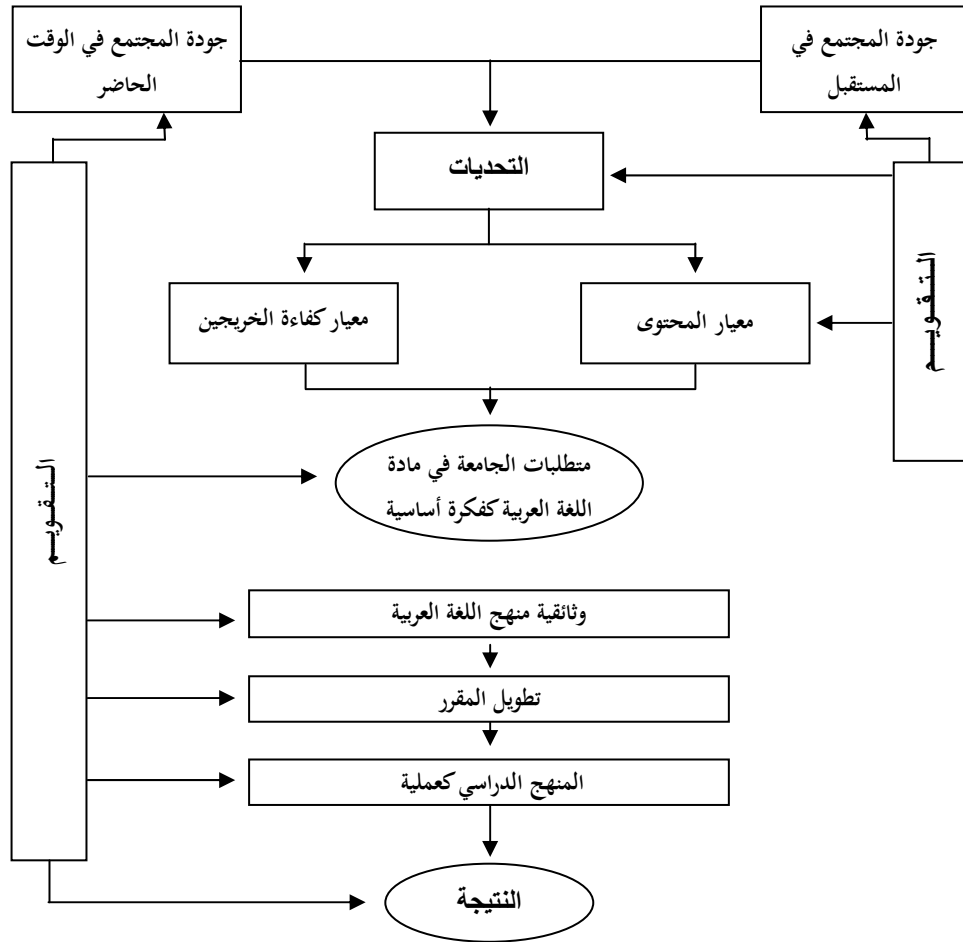
استجابة لهذه التحديات يقرر الهدف المنشود من قبل المؤسسة حسب المستوى وتخصص التربية. في إندونيسيا سميت الأهداف المنشودة التي سبق ذكرها معايير وطنية للتعليم منذ تطبيق القانون رقم ٢٠ لعام ٢٠٠٣. من المعايير ذات الصلة المباشرة لتطوير المنهج الدراسي والتقييم معيار محتوى المنهج ومعايير كفاءة الخريجين. كل من هذين المعيارين (معيار المحتوى ومعيار الكفاءة) يكون استجابة المنهج الدراسي للتحديات التي تواجه المجتمع. عندما يكون الناس أو خريجي مؤسسة تعليمية تواجه مشاكل مختلفة مثل عدم العلماء المتفهمين في الدين نتيجة ضعفهم في لغة القرآن الكريم والحديث النبوي كمصدرين للعلوم الإسلامية، فصيغة معيار التربية الوطنية لا بد من أن يوصف المعيار حسب المواصفات التي سبق ذكرها.

المعيار الوطني يمكن أن يزداد أيضا بالمعيار المحلي إجابة عن تحديات المجتمع المحلي (القرية، والمدينة، والمحافظه، والولاية). المعيار الوطني والمعيار المحلي هما أساسيان مهمان في تطوير الإجابة أكثر عمليا يعني المنهج. والإجابة العملية التي تسمى بالمنهج ترسم بشكل الوثائق المكتوبة أو المخططات المكتوبة في العملية التربوية. والمنهج كوثيقة مكتوبة نتيجة من إجراءات طويلة في وقت ليس قصيرا، حيث يشترك فيه كثير من الناس والمؤسسة، وغالبا يستهلك أموالا كثيرة. وهذا المفهوم يشير إلى أن المنهج يجب أن يخطط بوثيقة مكتوبة. وهذه الوثيقة المكتوبة تحتوي على بيانات الجودة أو المقدره التي يجب على الطالب أن يحصل عليها من هذا المنهج. ويقصد بجودة التعليم هنا أن المنهج كوثيقة يخطط لها لجودة ثمرة التعلم التي يجب على الطالب أن يحصل عليها، وجودة المواد التعليمية وجودة عملية التعلم والتعليم التي يجب أن يشترك فيها الطالب.

وتنفيذا لما رُسم في المنهج بصورة الوثيقة المكتوبة تحققت الخبرة التي جهزتها مؤسسة تعليمية سواء كانت في داخل الفصل أم خارجه. والخبرة هنا هي خبرة التعلم التي يحصل عليها الطالب كما هو مخطط له من قبل المدرس بصورة وثيقة مكتوبة. وهذه الخبرة تؤثر مباشرة للوثيقة المكتوبة التي يطورها المدرس أو الموجه وهي تسمى بالخطة الدراسية ووحدة البرنامج الدراسية. وتعطي هذه الخبرة التعليمية أثرا مباشرا لنتائج التعلم.

في التعريف السابق هناك جوانب لم تكن واضحة في اللفظ، ولكنها توجد ضمناً بأن تطوير تلك الخطة التعليمية على أساس فكرة معينة أولاً حول جودة أو نوعية نتائج التعلم المنشودة. ومن المؤكد يمكن القول إنه لا توجد عملية التطوير التي لا تسبقها فكرة معينة لأن اختلاف الفكرة يؤدي إلى الاختلاف في المنهج المطلوب، سواء كان للوثائق أم لخبرة المعلم. وهذا الرأي منطلق مما قاله أوليفيا (١٩٩٢: ١٢): "المنهج الدراسي نفسه هو بناء أو فكرة، وهو تعبير لفظي عن فكرة معقدة للغاية أو مجموعة من الأفكار".

لمزيد من الإيضاح، توصف جميع عمليات التقييم وتطوير المنهج فيما يلي:



صورة جميع المراحل لتطوير المنهج

تحليل تنفيذ منهج تعليم اللغة العربية حاليا في جامعة سونان جونغ جاتي الإسلامية الحكومية باندونج

لمعرفة تنفيذ منهج تعليم اللغة العربية حاليا في هذه الجامعة يعرض تحليل نتائج الدراسة الميدانية التي تؤخذ بياناتها من قبل طلاب الفصل الدراسي الرابع في جامعة سونان جونغ جاتي الإسلامية الحكومية- باندونج الذين قد درسوا اللغة العربية كمادة من مواد مقررات الجامعة الأساسية، وكذلك من مدرسي اللغة العربية الذين قد شاركوا مباشرة في تنفيذ هذه المناهج الدراسية.

أولاً: تحليل بيانات مؤهلات المدرسين

أ- جانب شهادتهم الأخيرة

أشارت النتائج النهائية للبحث الميداني الذي تم الحصول على بياناتها من المدرسين، أن معظم المدرسين للغة العربية هم الذين قد حصلوا على درجة الماجستير. هذه البيانات إيجابية للغاية من حيث أن مدرسي اللغة العربية في جامعة سونان جونغ جاتي الإسلامية الحكومية - باندونج عامة قد استوفوا بالفعل معايير التأهيل المطلوبة من قبل الجامعة التي فرضت شرط درجة الماجستير كأدنى مرحلة دراسية لكل من يقوم بالتدريس في الجامعة على الرغم من تخصصات مختلفة.

يرى الباحث أن الخلفية الدراسية ليست أمراً عائقاً تجاه عملية التعليم، وذلك لأن المدرسين عموماً قد شاركوا في تدريبات عديدة لتدريس اللغات الأجنبية بشكل منهجي.

ب- جانب الكفاءة

وأظهرت النتائج أن ١٨ شخصا (٦٠٪) من المدرسين كانوا من ذوي الكفاءة في تعليم اللغة العربية، و١٢ شخصا (٤٠٪) منهم كانوا من ذوي الكفاءة في الدراسات الإسلامية، ولكن على الرغم من ذلك، إنهم كلهم قد حصلوا على معلومة كافية عن مناهج تعليم اللغة إلا أن بعضهم لم تكن لديهم مهارة كافية في اللغة العربية وهي مهارة التحدث والكتابة.

بناء على هذا، إن الدورات اللغوية لمدرسي اللغة العربية لا تزال مطلوبة، وهذا التدريب اللغوي لا ينحصر موضوعه على مناهج التعليم فحسب ولكن يحتوي أيضا على المضمون، لأن الخبرة في المناهج الدراسية يجب أن تكون مصحوبة باستيعاب على المضمون. يقصد بالمضمون هنا المواد التعليمية في شكل كتب دراسية أو نوع من مذكرة، فالمواد الدراسية في الوقت الحاضر ليست بمجرد مواد اللغة العربية الفصحى السائدة في الكتب العلمية، ولكن تناولت أيضا المفردات الحديثة المنتشرة في العالم العربي حاليا كالإضافة لها، وبالتالي فإن ترقية قدرات المدرسين حول المضمون الأكاديمي للغة

العربية الحديثة أمر ضروري وغير قابل للتفاوض، وفي المستقبل سيتمكن للطلاب من التمتع بتعلم اللغة العربية في جامعة جامعة سونان غونج جاتي الإسلامية الحكومية - باندونج.

ج- جانب الخبرة التعليمية

وأظهرت النتائج أن مدرسي اللغة العربية في جامعة سونان غونج جاتي الإسلامية الحكومية - باندونج بصفة عامة قد قاموا بعملية التدريس لمدة أكثر من ٥ سنوات، ومن بين هؤلاء من يدرّس خلال ١٠ سنوات إلى ١٥ سنة، وبعضهم يدرّس ١٥ سنة إلى ٢٠ سنة، وأغلب المدرسين قد قاموا بعملية التدريس بين ١٠ سنوات إلى ١٥ سنة، وهذا يدل على أن القائمين بتدريس اللغة العربية في الجامعة يعتبرون من ذوي الخبرة في مجالهم. ولذلك، ينبغي أن يكون القيام به مصحوب بروح الابتكار والتنوع، لأن يكون مناسباً لاحتياجات الطلاب والمجتمع في تعليم اللغة العربية في العصر الحاضر وإلا سيكون راکدا في مجال التعليم.

ثانيا- تحليل مكونات المنهج الدراسي

أ- تحليل أهداف المنهج الدراسي

كشفت نتيجة البحث الميداني أن الهدف من تعليم اللغة العربية في الجامعة مجرد توجيه الطلاب لفهم قواعد اللغة العربية ومهارة قراءة الكتب. ويرى الباحث أن هذا الهدف قد تأثر نوعاً ما بأهداف تعليم اللغة العربية في المعاهد والمدارس الإسلامية المنتشرة في أنحاء البلاد، حيث أن الطلاب فيها سيكونون بعد تخرجهم فاهمين لقواعد اللغة العربية وقادرين على قراءة كتب التراث، ولكنهم ليست لديهم مهارة في التحدث والكتابة.

وهناك آراء الخبراء في تعليم اللغة العربية، منهم كمال إبراهيم بدري (١٩٩٩: ٨) حيث قال إنه يجب التمييز بين تدريس اللغة والتدريس عن اللغة، فتدريس اللغة يقصد منه تدريس استخدام اللغة الهادف إلى تطوير مهارات اللغة الأربع: الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة، بينما التدريس عن اللغة يقصد منه تدريس علوم اللغة نظرياً كالنحو والصرف أو قواعد اللغة.

ب- تحليل المواد الدراسية

وفقاً لرأي الطلاب والمدرسين أن المواد الدراسية المدروسة الآن مناسبة لقدرة الطلاب، فكانت أغلب موضوعاتها تحتوي على الثقافة الإسلامية، وينصب التركيز على فهم قواعد اللغة وفهم الخطاب العربي. ولكن المواد الدراسية المناسبة لقدرة الطلاب التي تحتوي على الثقافة الإسلامية لا بد أنه تكون جذابة وممتعة لهم، وتحقيقها لا بد من أن يتوافق مع نتائج التحليل التي تطابق احتياجات ومصالح

الطلاب، بناء على ذلك ينبغي أن يكون القائم بتطوير المناهج الدراسية يبذل جهده في اختيار المواد الدراسية المفيدة للطلاب في الحاضر والمستقبل.

ج- تحليل طريقة التعليم

١. وفقا لآراء الطلاب والمدرسين في أن الطريقة المستخدمة في تدريس اللغة العربية هي طريقة القواعد والترجمة، يرى الباحث أن الطريقة المناسبة التي يمكن استخدامها في عملية التدريس هي الطريقة الانتقائية باستخدام المدخل الاتصالي. وهذه الطريقة لا تتقيد بأسلوب معين، ولكن يمكن بأخذ الجوانب الإيجابية من جميع الطرق الموجودة، والمدرسون يتمتعون بالحرية أثناء قيامهم بالتدريس، وذلك لأنه ليس كل المواد الدراسية الموجودة في الكتب الدراسية مناسبة باستخدام طريقة القواعد والترجمة. ومع ذلك إن المدرسين أثناء قيامهم بتدريس الحوارات باللغة العربية على سبيل المثال، يمكنه استخدام طريقة السمعية الشفوية أو الطريقة المباشرة، على الرغم من أنهما تتطلبان مدرسين مؤهلين في مجال مهارات اللغة. ولما كانت الكتب الدراسية توفر المواد الدراسية حول فهم القراءة، فعلى المدرس بإمكانه تحويل طريقة القراءة بكل سهولة، وإذا كانت المواد الدراسية حول الحوار فتحولها إلى طريقة السمعية الشفوية، وهكذا. فباستخدام طرق مختلفة ستقلل الشعور بالملل لدى الطلاب في دراسة اللغة العربية في هذه الجامعة.

٢. يرى المدرسون والطلاب أن طريقة التعليم التي تجري حاليا في الجامعة لا تحتم كثيرا بجوانب المهارات اللغوية. هذا الرأي يتناسب مع الواقع الميداني، إذ أن من الصعوبات ابتعاد عن هذا الضعف اللغوي في تطبيق هذه الطريقة. لذلك، إن الباحث يرى أن هناك أسباب تؤدي إلى وقوع هذه الظاهرة.

أ) إن أغلب المدرسين في هذه الجامعة لا يجيدون اللغة العربية حق الإجابة بمعنى أنهم يجيدون قواعد اللغة العربية كالنحو والصرف ولكن مع الأسف لا يملكون القدرة الكافية للتحدث بهذه اللغة، فلذلك نجدهم يدرسون الطلاب في الفصول قواعد النحو والصرف فقط ولا يهتمون بمهارات اللغة الأربع.

ب) تصميم الكتب الدراسية يتركز على استيعاب قواعد اللغة ومهارة القراءة فقط.

ج) عدم وجود بيئة اللغة العربية، حيث إن الطلاب والمدرسين كانوا يستخدمون اللغة الإندونيسية أو اللغة المحلية أثناء عملية التدريس. فإذا كان المدرسون مطالبين

باستخدام الطريقة التي تهتم بتطوير المهارات اللغوية فينبغي أن يكون تصميم الكتب الدراسية موافقا للطريقة المستخدمة لها.

٣. يرى الطلاب والمدرسون أن القائمين بتدريس اللغة العربية في هذه الجامعة يستخدمون اللغة الإندونيسية لغة تدريس في الفصل.

إن استخدام المدرسين للغة الإندونيسية أثناء تدريسهم اللغات الأجنبية وخاصة اللغة العربية سيعوق عملية تطور الطلاب اللغوي، لذلك فليس من الممكن أن يقوم المدرسون بتنفيذ الطريقة المباشرة في عملية التدريس بشكل كامل ويمنع استخدام اللغة الإندونيسية كلغة التدريس في الفصول. لأنه عندما يشرح المدرس المفردات المجردة التي تعتبر صعبة عند الطلاب، وجد المدرس صعوبة في إحضار الوسائل التعليمية المناسبة. وفي مثل هذه الحالة يستخدم المدرس طريقة الترجمة في تعليم اللغة الأجنبية .

د- تحليل استخدام الوسائل التعليمية

استنادا إلى البيانات التي تؤخذ من المدرسين بأن أكثر الوسائل التي استخدمها المدرسون في تعليم اللغة العربية هي مجرد السبورة.

رأي الباحث أن الوسائل التعليمية مهمة جدا في تعليم اللغة العربية لأنها أدوات يستطيع بها المدرس تجسيد الأشياء المجردة لدى الطلاب، لاسيما في عصر تكنولوجيا الآن الذي يتميز بأجهزة متنوعة من الوسائل التعليمية، فيستطيع المدرس استخدامها في عملية تعليمية، مثل: المعمل اللغوي، والأسطوانة، بروجكتور وغيرها. وإذا استطاع المدرس استخدام هذه الوسائل في تعليم اللغة العربية يكون أفضل وأحسن لأنها تؤدي إلى إثارة انتباه الطلاب أكثر من غيرها في تعلم اللغة العربية، وإزالة الانطباع السلبي والتخلف تجاه اللغة العربية ومدرسيها، وإذا كان المدرسون في جامعة سونن غوننج جاتي الإسلامية الحكومية يستخدمون الوسائل التعليمية العصرية فلا بد كذلك أن يكون منهجها الدراسي ملائما للزمان. والمدرس لا تنقل أهميته في عملية تعليمية لأنه المطور، والمقوم، والمتكيف على مدى الحياة. وإذا لم يطور المدرسون كفاءتهم الأساسية، مادة كانت أم طريقة، سيتأخرون في مواكبة العصر وسيؤدي ذلك إلى سوء تعليمهم وقلة انتباه الطلاب لمادة اللغة العربية.

ح- تحليل التقويم

دلت نتائج البحث على أن أدوات التقويم التي استخدمها المدرسون تتفق مع أهداف التعليم. وهذا يدل على أن تلك الأدوات تتفق مع طريقة التقويم في هذا العصر التي ترى أن التقويم يكون لقياس

مدى تحقق الأهداف، إذا لم تتحقق الأهداف، فيحتاج إلى تقويم أوسع نطاق، وهو تقويم البرنامج، والعملية، ونتائج التعليم. المراد بتقويم البرنامج هنا هو تقويم كل الظواهر التي تتعلق بالطلاب والمدرس والمواد الدراسية والبيئة التي تحيط بها. والهدف من ذلك معرفة مدى فعالية برنامج في تعلم الطلاب حتى يحصلوا على الكفاءة المحددة. والقيام بتنفيذه بكل أدوات التدريس المستخدمة في عملية التدريس بشكل مستمر مع مراعاة احتياجات الطلاب، والخريجين.

من معايير تقويم المنهج الدراسي السابقة، يتضح أن مواد اللغة العربية في جامعة سونن غوننج جاتي الإسلامية الحكومية لم يجر عليها التقويم بشكل مستمر. تقويم العملية التعليمية والتعليمية هو النشاط الذي يقوم جميع المكونات، من عملية تنفيذ التعلم والتعليم باستخدام الاختبارات وغير الاختبارات. يستخدم الاختبارات لتقويم نتائج تعلم الطلاب، أما غير الاختبارات (مثل الملاحظة والاستبانة والمقابلة ودراسة وثائقية) تستخدم لتقويم مكونات التعلم. يوجه تقويم نتائج التعليم لتقويم مدى تحقق الحاصل أو مدى استيعاب الطلاب لما درسوه من اللغة العربية وفقا للأهداف المرسومة التي تشمل على ثلاثة مجالات: المجال المعرفي، والمجال الوجداني، والمجال الحركي. للحصول على البيانات الصادقة عن تقويم نتائج التعلم، أجرى المدرس التقويم الذي ليس بمجرد تقويم أداء الطلاب في منتصف الفصل الدراسي ونهاية الفصل الدراسي فقط، ولكن، لابد أن يعرف كيف قدرة الطلاب في بداية الدراسة وتطورها ونتائجها الأخيرة.

ط تحليل الحاجات

في بداية الأمر من أجل تطوير المنهج الدراسي إجراء تحليل الحاجات، أجرى تحليل الحاجات بجمع البيانات والمعلومات باستخدام الاستبيانات الموزعة إلى ٢٠٠ طالبا و ٣٠ مدرسا، و ٢٠ نفرا من الخريجين، ونتائج تحليل الحاجات لمنهج اللغة العربية ما يلي:

١- الأهداف التعليمية

أ) رأي الطلاب

الكفاءة المرجوة عند الطلاب بعد مشاركتهم في تعلم اللغة العربية هي اكتساب ٤ مهارات لغوية، الطلاب الذين رأوا بهذا الرأي ١٠٠ طالبا، (٥٠%) و ٥٠ طالبا (٢٥%) يتوقعون على مهارات القراءة فقط، و ٥٠ طالبا (٥٠%) يتوقعون على مهارات القواعد اللغوية. لمزيد من التفاصيل عن بيانات الكفاءة المحتاجة في تعليم اللغة العربية يمكن رؤيتها في الجدول رقم ٢٧،٣ في الملاحق.

(ب) رأي المدرسين

رأى المدرسون، أن الكفاءات المتوقعة بعد مشاركة الطلاب في العملية التعليمية للغة العربية هي اكتساب ٤ مهارات لغوية، الذين رأوا بهذا الرأي ١٥ مدرسا (٦٠%)، والمدرسون الذين رأوا على اكتساب مهارات القراءة فقط ٥ مدرسين (٢٠%)، والمدرسون الذين يتوقعون على اكتساب مهارات القواعد اللغوية ٥ مدرسين (٢٠%).

(ج) رأي الخريجين

بناء على نتائج الاستبانة التي وزعت على كل من الخريجين الذين عملوا في جامعة سونان غونونج جاتي الإسلامية الحكومية - باندونج وخارجها حول المهارة المطلوبة، فالإجابات التي تم الحصول عليها أن ١٠ أشخاص (٥٠%) من الخريجين يريدون مهارات اللغة الأربع، و ٥ أشخاص (٢٥%) منهم يريدون مهارة القراءة فقط، و ٥ أشخاص (٢٥%) منهم كانوا يريدون فهم قواعد اللغة ومهارة القراءة.

فاستنادا إلى البيانات الواقعية تتلخص منها أن الطلاب والمدرسين والخريجين هم يريدون من تعليم اللغة العربية في هذه الجامعة استيعاب المهارات اللغوية الأربع : الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة.

٢- المواد الدراسية

(أ) رأي الطلاب

ظهر من آراء الطلاب حول موضوعات المواد الدراسية لمادة اللغة العربية التي يحتاجون إليها في دراستها أن ١٠٠ شخص (٥٠%) منهم اختاروا موضوع الثقافة الإسلامية، و ٥٠ شخصا (٢٥%) اختاروا موضوع التكنولوجيا الحديث، وكانت ٤٥ شخصا (٥٥،٢٢%) اختاروا موضوع العلوم السياسية، و ٥ أشخاصا (٥،٢%) اختاروا موضوع القصص الخيالية.

(ب) رأي المدرسين

تدل البيانات على أن ١٥ شخصا (٥٠%) من المدرسين يختارون موضوع الثقافة الإسلامية، و ١٠ أشخاصا (٣٣%) اختاروا موضوع التكنولوجيا

الحديث، و ٣ أشخاص (١٠%) يختارون موضوع العلوم السياسية وشخصان (٧%) يختاران موضوع القصة الخيالية.

(ج) رأي الخريجين

فقد تم سؤال الخريجين الذين يعملون في جامعة سونان غونونج جاتي الإسلامية الحكومية باندونج وخارجها حول المواد الدراسية المناسبة للظروف الحالية والمستقبل، ١٠ أشخاص (٥٠%) اختاروا بيان حول موضوعات الثقافة الإسلامية، و ٦ أشخاص (٣٠%) اختاروا موضوعات التكنولوجيا الحديث، و ٤ (٢٠%) أشخاص اختاروا الموضوعات الاجتماعية والسياسية، ولا يختار أي أحد منهم موضوعات حول القصة الخيالية. من البيانات الواقعية يستخلص أن أغلب الطلاب والمدرسين والخريجين يحتاجون إلى المواد المتعلقة بالثقافة الإسلامية والتكنولوجيا الحديث.

٣- طريقة التعليم

(أ) رأي الطلاب

البيانات التي تم الحصول عليها حول الطريقة المختارة لدى الطلاب في تعليم اللغة العربية، هي أن ٣٠ شخصا (١٥%) منهم اختاروا طريقة القواعد والترجمة، و ٢٠ شخصا (١٠%) اختاروا طريقة القراءة، و ٣٠ شخصا (١٥%) اختاروا الطريقة المباشرة، و ٥٠ شخصا (٢٥%) اختاروا الطريقة السمعية الشفوية، و ٧٠ شخصا (٣٥%) اختاروا الطريقة التوليفية.

(ب) رأي المدرسين

المدرسون الذين اختاروا طريقة القواعد والترجمة عددهم ٥ أشخاص (١٧%) وه ٥ أشخاص (١٧%) اختاروا طريقة القراءة، وه ٥ أشخاص (١٧%) اختاروا الطريقة المباشرة، وه ٥ أشخاص (١٧%) اختاروا الطريقة السمعية الشفوية، و ١٠ أشخاص (٣٢%) اختاروا الطريقة التوليفية.

(ج) رأي الخريجين

ثلاثة أشخاص (١٠%) من الخريجين اختاروا طريقة القواعد والترجمة، وشخصين (٧%) منهم اختاروا طريقة القراءة، وه ٥ أشخاص (٢٥%) اختاروا

الطريقة المباشرة، و ٤ أشخاص (٢٠%) اختاروا الطريقة السمعية الشفوية، و ٦ اشخاص (٣٠%) اختاروا الطريقة التوليفية.
البيانات الواقعية تشير إلى أن الطريقة التي يحتاجها المدرسون والطلاب والخريجون هي الطريقة التوليفية من عدة الطرق التي تميل إلى المدخل الاتصالي وهو الطريقة المباشرة والطريقة السمعية الشفوية.

٤ - الوسائل التعليمية

(أ) رأي الطلاب

قد تم سؤالهم عن الوسائل التعليمية اللازمة لتعليم اللغة العربية، فاختار ٧٥ شخصا (٥٣,٣٧%) منهم الوسائل الحديثة، و ٢٥ شخصا (٥٥,١٢%) اختاروا الوسائل التقليدية، و ١٠٠ شخصا (٥٠%) اختاروا الوسائل المتعددة. استنادا إلى البيانات الواقعية علم منها أن الوسائل التعليمية المطلوبة للطلاب حاليا هي الوسائل المتعددة .

(ب) رأي المدرسين

عندما سئل بعض المدرسين عن رأيهم في الوسائل التعليمية الملائمة لاستخدامها عند تعليمهم اللغة العربية، فقد اختار ١٠ أشخاص (٣٣%) منهم الوسائل التعليمية الحديثة، و ٧ أشخاص (٢٤%) اختاروا الوسائل التعليمية التقليدية، و ١٣ (٤٣%) شخصا اختاروا الوسائل التعليمية المتعددة. استنادا إلى البيانات الواقعية علم أن الوسائل التعليمية التي اختارها المدرسون في قيامهم بالتدريس هي الوسائل التعليمية المتعددة.

(ج) رأي الخريجين

لا تقل أهمية الخريجين عن الفئات الأخرى حول الوسائل التعليمية التي يحتاج إليها المدرسون حاليا عند قيامهم بتدريس اللغة العربية في جامعة سونان غونونج جاتي الإسلامية الحكومية - باندونج، لأنهم الذين درسوا اللغة العربية في هذه الجامعة، وقد اختار شخصان (١٠%) منهم الوسائل التعليمية التقليدية، و ٦ أشخاص (٣٠%) اختاروا الوسائل الحديثة، و ١٢ شخصا (٦٠%) اختاروا الوسائل المتعددة.

استنادا إلى البيانات الواقعية علم أن الوسائل المطلوبة والمفضلة من قبل المدرسين والطلاب والخريجين هي الوسائل المتعددة.

٥ - التقويم

أ) رأي الطلاب

عندما سئل عدد من الطلاب عن نموذج لتقويم عملية تعليم اللغة العربية، فقد اختار ٧٥ شخصا (٣٧%) منهم الاختبار القبلي والاختبار البعدي، و ٢٠ شخصا (١٠%) اختاروا اختبار نصف الفصل الدراسي والاختبار النهائي للفصل الدراسي، والذين اختاروا الامتحان النهائي للفصل الدراسي فقط ١٠ أشخاص، (٥%) والذين اختاروا الاختبار القبلي والاختبار التكويني والاختبار البعدي بلغ عددهم ٩٥ شخصا (٥٥،٤٧%).

ب) رأي المدرسين

أظهر المدرسون رأيهم في نموذج التقويم اللازم على النحو التالي : اختار ١٣ شخصا (٤٣%) منهم الاختبار القبلي والاختبار البعدي، و ٥ أشخاص (١٧%) اختاروا اختبار نصف الفصل والاختبار النهائي، والذين اختاروا الامتحان النهائي فقط عددهم ٥ أشخاص، (١٧%) و ٧ أشخاص (٢٣%) اختاروا الاختبار القبلي والاختبار البعدي والاختبار التكويني والاختبار التحصيلي.

ج) رأي الخريجين

لا تقل أهمية الخريجين عن الفئات الأخرى حول التقويم السليم لعملية تعليم اللغة العربية، والخريجون الذين اختاروا الاختبار القبلي وصل عددهم ٧ أشخاص (٣٥%) وشخصان (١٠%) منهم اختاروا اختبار نصف الفصل والاختبار التحصيلي، وواحد (٥%) منهم اختاروا الاختبار النهائي، و ١٠ (٥٠%) أشخاص اختاروا الاختبار القبلي، الاختبار التكويني والاختبار التحصيلي.

استنادا إلى البيانات الواقعية تستخلص أن التقويم المطلوب من قبل المدرسين والطلاب والخريجين هو الاختبار القبلي، الاختبار التكويني والاختبار التحصيلي.

نموذج منهج تعليم اللغة العربية الذي تم تطويره

أما نموذج تعليم اللغة العربية الذي تم تطويره فهو ما يلي:

- ١- المنهج الدراسي الذي قد تم تطويره في هذه الجامعة يتوقع منه تحقيق رؤية الجامعة، لأن الهدف منه تمكين الطلاب من الحصول على قدرة الاتصال باللغة العربية تحدثا وكتابة مع الناطقين بها وغير الناطقين بها.
- ٢- المواد الدراسية جذابة للطلاب وذلك لأن وضعها يتم بشكل تدريجي ابتداء من البسيط إلى المركب والمواد الدراسية لا تقتصر فقط على موضوعات الدراسات الإسلامية، بل تشمل موضوعات التكنولوجيا الحديثة والمعاصرة.
- ٣- الطرائق المستخدمة متنوعة وفقا لخصائص الموضوعات أثناء قيام المدرسين بعملية التدريس.
- ٤- الوسائل التعليمية المستخدمة هي الوسائل التعليمية المتعددة التي تثير حماسة الطلاب وتدخل السرور في نفوسهم.
- ٥- استخدام الاختبار القبلي في بداية اللقاء ثم يعقد بعد ذلك الاختبار التحصيلي والاختبار البعدي يساعد كثيرا في عملية التعليم، وتوضح نتائج دراسة الطلاب وتدریس المدرسين.
- ٦- دراسة اللغات الأجنبية تتطلب تخصيص الوقت كافيا، والكثافة العالية. وكلما ارتفعت كثافة التعليم التي تتم كل أسبوع، فسيكون تحقيق النتيجة أفضل ويكون الزمن المطلوب أقصر.

تفسير نتائج التجريب

تحسين وتكميل للمنهج الدراسي

يكون تطوير منهج اللغة العربية في جامعة سونان غونونج جاتي الإسلامية الحكومية باندونج من خلال مناقشة المجموعة المركزة (FGD)، وتجربة الخبرة، التجريب في مجموعة محددة، والتجريب في مجموعة موسعة، والتحقق من صحة التجريب.

من خلال التطوير التجريبي تظهر النتائج بأن المنهج يجب إصلاحه وتحسينه في جميع عناصر المنهج التي تشمل الأهداف، والمحتوى، واستراتيجيات التعلم، والوسائل التعليمية، والتقويم. على الرغم من أن التركيز أكثر على تطوير المنهج الدراسي لمادة العربية في متطلبات الجامعة، ولكن الإصلاحات والتعديلات تقوم على التصميم والتنفيذ. وهذا يعني أن تنفيذ المنهج الدراسي لا يمكن فصله عن تصميم

جيد ومنظم، له علاقة وثيقة بين مكونات تصميم البرنامج التي تتألف من: الأهداف والمحتوي والوسائل التعليمية/ طرق التدريس، والتقييم.

بناء على ما سبق ذكره يمكن القول إن تطوير المنهج الدراسي يكون ناجحاً بشكل جيد إذا كان مصمماً بشكل جيد أيضاً، يعني هناك صلة وثيقة بين التخطيط والتنفيذ. ولذلك، إصلاح وتكميل المنهج الدراسي يجب أن يكون له العلاقة المتبادلة والتوافق بين المكونات وهي: (١) الأهداف، و(٢) المحتوى، و(٣) الوسائل التعليمية / طرق التدريس و(٤) نظام التقييم. ويجب أن تنفذ تلك المكونات لتحقيق النتائج المنشودة.

أ. المدرس

ظهرت النتيجة أن المدرسين لم يخططوا التدريس قبل العمل، أي صياغة المقررات الدراسية (Silabus) ووحدة البرامج التدريسية (SAP) وتطبيق الطريقة بشكل صحيح ومناسب مع خصائص المواد الدراسية. مع أن النتائج التي يحصل عليها الطلاب ستكون جيدة إذا كانت الأهداف، والمواد الدراسية، والوسائل التعليمية / طرق التدريس، ونظام التقييم عقداً تعليمياً مع الطلاب ليهتموا بها اهتماماً كبيراً. و يعتمد نجاح تنفيذ منهج اللغة العربية في جامعة سونان غونونج جاتي الإسلامية الحكومية باندونج على خصائص مدرسيها الذين يتصفون ما يلي :

١. أن يصيغ المدرس خطة التدريس بشكل جيد من خلال صياغة المقررات الدراسية (Silabus) ووحدة البرامج التدريسية (SAP)؛
٢. أن يعقد المدرس عقداً تعليمياً مع الطلاب قبل بداية الدراسة؛
٣. أن يكون المدرس مبدعاً في تبادل الأفكار مع الزملاء فيما يتعلق باستيعاب المواد التدريسية، وطرق التدريس، وما إلى ذلك؛
٤. المدرس المبدع يختار ويسأل زملاءه من المدرسين حول استخدام استراتيجيات التعليم الفعال ليكون كل المواد مفهومة للطلاب بسهولة وليعطيهم الدافع القوي للدراسة أكثر نشاطاً؛
٥. المدرس المبدع يختار ويسأل زملاءه من المدرسين حول استخدام الوسائل التعليمية الصحيحة، وذلك ليعطي الطلاب الدوافع القوية تجاه التعلم؛
٦. المدرس المبدع يسأل زملاءه من المدرسين دائماً حول فعالية نظام تقييم التعليم؛
٧. أن يكون المدرس مسهلاً للتعلم؛

٨. أن يجري المدرس عملية التقويم ليس مقتصرًا على نتائج التعلم فقط، ولكن يركز أيضا إلى العملية التعليمية؛ و
٩. أن تكون ثقافة المدرسين واسعة حول تطوير المنهج الدراسي بحيث يكون عنده شيء دينامي ويتناسب دائما مع ديناميات المجتمع وتطور العلوم والمعرفة والتكنولوجيا.

ب. الطالب

- المدرس المؤهل يؤثر في الطلاب أكثر نشاطا وأكثر تقدما، وأكثر إبداعا في عملية التعليم. أما مواصفات هذه الحالة ما يلي:
١. أن يكون الطلاب أكثر نشاطا لأن المدرسين يستخدمون خطة التدريس
 ٢. أن يكون الطلاب أكثر حماسا ونشاطا ومنضبطا، وأعدوا أنفسهم إعدادا كاملا لأن المدرسين يعتقدون عقد التعلم عقدا واضحا؛
 ٣. أن يكون الطلاب أكثر تقديرا للمواد الدراسية، لأن المدرس قدمها بشكل متدرج؛
 ٤. أن يكون الطلاب أكثر حماسا ونشاطا ومنضبطا، ومستقلا لأن التدريس يتركز كثيرا على تجربة التعلم؛
 ٥. أن يكون الطلاب أكثر فعالا وإبداعا في عملية التعلم لأن وظيفة المدرس مجرد الميسر؛ و
 ٦. أن يكون الطلاب نشيطين جدا ومبدعين في عملية التعلم وذلك لأن نظام التقويم المستخدم ليس مجرد تقويم النتائج (اختبار نصف الفصل الدراسي واختبار نهاية الفصل الدراسي)، ولكن أيضا في عملية التعلم (القائم على الفصول الدراسية).

فعالية المنهج الدراسي المطور في تحسين تدريس اللغة العربية في جامعة سونان غونونج جاتي الإسلامية الحكومية باندونج

يكون دور المدرسين مهما جدا في تطوير المنهج الدراسي، ولا سيما في تحديد الرؤية والرسالة ومعايير الكفاءة الخريجي جامعة سونان غونونج جاتي الإسلامية الحكومية باندونج، بما في ذلك الخطوات التالية لإعداد المواد الدراسية. وهذا النشاط ليس مجرد وظيفة المدرسين بل سيتم تطبيقها على جميع المكونات التعليمية التي يكون لها أثر كبير في كفاءة الخريجين. ولا يمكن أن يكون القيام به للمدرسين فقط، أو لعدد من المدرسين فحسب، بل يجب أن يكون هناك تنسيق فعال بين المدرسين من أجل صياغة مضمون وإعطاء المداخلات من كل واحد منهم إلى الآخر.

أ- فعالية المنهج الدراسي المطور في ترقية دوافع تعلم الطلاب

يكون تطوير المنهج الدراسي من خلال تحليل الاحتياجات المستخرجة من العناصر المختلفة، من المدرسين، والخريجين، و طلاب الجامعة. يقدم آراءهم حول وضع المنهج الدراسي الحالي، وخاصة مزاياه وعيوبه. وهذه هي السياسة التي تقدر الطلاب لأنها أول فرصة لمشاركتهم لإبداء آرائهم. وإن هذه السياسة تعطي الدوافع الكبيرة للطلاب لطرح الأسئلة والمناقشة، وإعطاء المعلومات حول مشاكل الطلاب في التعلم، بما في ذلك الظروف الموضوعية للعملية التعليمية للكلية أو للمدرسين. وهذا مهم جدا، لأنهم الأهداف الرئيسية للمنهج، واقتراحاتهم مهمة جدا لإجراء الدراسة والتأمل من أجل تحسين نوعية التعليم.

العملية التعليمية تركز على تحصيل كفاءة الطلاب. وتحصيل كفاءة الطلاب، موجه إلى نتائج التعلم (learning outcomes)، وموجه نحو التنوع. والمدخل التعليمية المستخدمة متنوعة جدا، فضلا عن أساليب وطرق التدريس. المدرس ليس المصدر الوحيد للتعلم، و العنصر الآخر الذي يفيد للتعلم هو مصدر من مصادر التعلم. ونظام التقويم يركز على عملية ونتائج التعلم. هذا واضح جدا وموضوعي و يتحمس به الطلاب وأكثر نشاطا، وانضباطا، والطاعة على العقد السابق للتعلم الذي تم الاتفاق عليه مع المدرسين. وتكون نتائج واجبات الطلاب، والتدريبات، واختبار نصف الفصل الدراسي، واختبارنهاية الفصل الدراسي دائما تسلم إلى الطلاب ليعرفوا السجلات المقدمة من المدرسين، وليس مهتمًا بنقائصهم، ولكن أخطائهم لتكون عبرة و درسا لدى الطلاب. وهذا يجعلهم أكثر حماسا، وأكثر نشاطا وانتقادا في التعلم (للسؤال والجواب)، وأكثر محاولة لبحث المعلومات من عدة مصادر التعلم، وأكثر جديا في أداء الواجبات من المدرسين. على الرغم من كون هذا الأمر في بدايته عبئا ثقيلا للطلاب نظرا لحدائته، ولكنه تدريجيا يزيد دوافعهم لأن جميعها واضح وموضوعي.

ب- فعالية المنهج الدراسي المطور في تحسين نتائج تعلم الطلاب

تخطيط معيار كفاءة الطلاب الذي تمت صياغته وإعداد مضمون هذه الدراسة، وصياغة الكفاءة وفرعية الكفاءة، واستخدام الوسائل التعليمية / طرق التدريس، ونظام التقويم الصحيح، وصياغة خطة التدريس للمدرسين وعقد التعلم مع الطلاب، هذه كلها ستؤدي إلى تحسين نتائج تعلم الطلاب. كما أن القيام بالاختبار القبلي، ثم إجراء الدراسة، وينتهي بالاختبارالبعدي يبين تطور التحصيل الأكاديمي بين الاختبار القبلي والاختبارالبعدي. وهذا يعني أن المنهج أكثر فعالية لتحسين نتائج تعلم الطلاب.

ج- فعالية المنهج الدراسي المطور في تحسين أداء المدرسين

كما تبين من نتائج البحث أن أداء مدرسي اللغة العربية في جامعة سونان غونونج جاتي الإسلامية الحكومية باندونج منخفض جدا، ولا سيما من حيث خطة التعليم. معظم المدرسين لا يتعودون على وضع المقررات الدراسية (Silabus) ووحدة البرامج التدريسية (SAP). وهذا يوضح أن معظم المدرسين لا يخطط التعليم.

في هذه الدراسة، وفقا لوظيفة المدرسين، يطلب منهم صياغة الأهداف، والمواد الدراسية، والاستراتيجيات / طرق التدريس، والتقييم. وفي العملية التعليمية، يصوغ المدرس خطة التعليم في شكل المقررات الدراسية (Silabus) ووحدة البرامج التدريسية (SAP). وهذا النوع من الأنشطة وفي الواقع جزء صغير من وظيفة المدرسين المنصبة في خدمة الجامعة الثلاثة (Tridarma perguruan tinggi)، أي على مستوى التعليم. وهذا يعني أن المدرسين لا يعتبرنّ هذا الأمر عبئا ثقيلا يجب عليهم حمله لأنه جزء من وظيفتهم. ويكون هذا الجانب رقما واحدا في خدمات الجامعة الثلاث (Tridarma).

وقبل بداية التدريس، يجب على المدرسين وضع خطة تعليمية بشكل واضح وواضح (المقررات الدراسية ووحدة البرامج التدريسية). وذلك ليكون التعليم واضح الاتجاه والأهداف، وجودة المواد والطرق، والوسائل، والتقييم، والنتائج.

وقبل إجراء عملية التعليم، يجرى على الطلاب الاختبار القبلي، وذلك لمعرفة قدرة الطلاب. بعد ذلك يجرى عليهم الاختبار البعدي لمعرفة تطور قدرة الطلاب الأكاديمية بعد عملية التعليم. ومعرفة تغير سلوكهم هل يدل على نتائج ملموسة أم لا.

من هذه النتائج، إذا أراد المدرس تحسين التحصيل الأكاديمي ينبغي عليه أن يطور الطلاب، سواء في خطة التعلم (كثرة المطالعة، وصياغة المقررات الدراسية ووحدة البرامج التدريسية Silabus / dan SAP)، وتنفيذ (تخطيط الوسائل التعليمية وطرق التدريس) أو تطوير نفسه من حيث استخدام الطريقة الجيدة و استيعاب المادة.

الظروف الموضوعية لمنهج اللغة العربية المطور في جامعة سونان غونونج جاتي الإسلامية الحكومية باندونج

إستنادا إلى نتائج البحث، يتضح أن منهج متطلبات الجامعة لمادة اللغة العربية في جامعة سونان غونونج جاتي الإسلامية الحكومية باندونج القائم الآن لم يملك عملية التطوير الصحيح. هذا المنهج لا يطور وفقا للضوابط والقواعد اللازمة، كما هو الحال في وضع الرؤية والرسالة التي لم تكن تتماشى مع

رؤية ورسالة جامعة سونان غونونج جاتي الإسلامية الحكومية باندونج؛ ومعيار كفاءة الخريجين وتحديد المواد الدراسية، والوقت، وعدد الساعات الدراسية، وعملية التعليم، ونظام التقويم، وشروط قبول المدرسين، والمرافق الرئيسية والمرافق المساعدة، وإنشاء مجموعة تطوير المنهج الدراسي الذي يشمل عدة الجماهير/ عناصر.

وبناء على ذلك، وضع منهج اللغة العربية المكثف في جامعة سونان غونونج جاتي الإسلامية الحكومية باندونج، المطور على أساس احتياجات المجتمع، سواء كانت الاحتياجات الأكاديمية البحت واحتياجات المستخدمين من أجل المنافسة في عصر العولمة. وصياغة هذا المنهج وضعتها مجموعة من مطوري المنهج الدراسي ما يسمى بمناقشة المجموعة المركزة، والذي يتكون من مدرسي اللغة العربية في جامعة سونان غونونج جاتي الإسلامية الحكومية باندونج. ومن خلال مناقشة المجموعة المركزة وضعت رؤية ورسالة جامعة سونان غونونج جاتي الإسلامية الحكومية باندونج، ووظائف الطلاب وواجباتهم، ومعيار كفاءة الخريجين، ومضمون هذه الدراسة، وتحديد الوقت وعدد الساعات الدراسية، وإعداد المقررات الدراسية (Silabus) ووحدة البرامج التدريسية (SAP). وأجريت مناقشة المجموعة المركزة (FGD) على ثلاث مراحل من أجل التحقق من صحة المنهج الذي تتم صياغتها. أما خطواتها مايلي: مناقشة المجموعة المركزة ١ (FGD^١) للحصول على مسودة المنهج ١ (المسودة ١)، ثم أجري التقويم على المسودة ١ في مناقشة المجموعة المركزة ٢ (FGD^٢) وتحصلت على مسودة المنهج ٢ (المسودة ٢)، ثم أجري التقويم على مسودة المنهج ٢ في مناقشة المجموعة المركزة ٣ و تحصلت على النتيجة الأخيرة في شكل منهج تعليم اللغة العربية. الذي يتكون من: (١) الرؤية، والرسالة، (٢) صياغة كفاءة الخريجين، (٣) إعداد مضمون الدراسة، (٤) صياغة الأهداف (٥) المواد التعليمية (٦) طرق التعليم (٧) الوسائل التعليمية (٨) نظام التقويم، (٩) تحديد عدد الساعات الدراسية، و(١٠) وصياغة المقررات الدراسية ووحدة البرامج التدريسية / (Silabus dan SAP).

الفرق بين المنهج المستخدم حالياً والمنهج الجديد بعد التطوير

لمزيد من تفاصيل الفرق بين المنهج المعمول به الآن والمنهج الجديد المطور به يمكن النظر إليه

ذلك في الجدول التالي:

الخصائص	المنهج الدراسي الحالي الآن	المنهج الدراسي الجديد المطور به (نتائج التطوير)
الرؤية	غير محددة	التناسب مع المعهد العالي للعلوم الإسلامية والجامعة

الخصائص	المنهج الدراسي الحالي الآن	المنهج الدراسي الجديد المطور به (نتائج التطوير)
		الإسلامية الحكومية
الرسالة	غير محددة	التناسب مع المعهد العالي للعلوم الإسلامية والجامعة الإسلامية الحكومية
معايير كفاءة الخريجين	غير محدد	- تحليل الاحتياجات - مجموعة مطوري المنهج
معايير الكفاءة لمواد الدراسة	غير محدد	- على أساس SKL - على أساس معيار كفاءة مواد اللغة العربية التابعة للوزارة التربوية الوطنية
الأهداف	غير محددة	- استنادا إلى مجموعة مطوري المنهج الراسي - تحليل الاحتياجات
المواد التعليمية / المحتويات	الكتاب المقرر	- تتماشى مع الأهداف المرجوة
الطريقة	غير محددة	الانتقائية / التوليفية
الوسائل التعليمية	غير محددة	- الوسائل المتعددة - وضعت استنادا إلى خصائص المواد التعليمية
التقويم	- اختبار نصف الفصل الدراسي ونهاية الفصل الدراسي	- الاختبار القبلي، الاختبار التكويني، الاختبار البعدي - تقويم البرنامج

نتائج تنفيذ المنهج الجديد بعد التطوير في غرفة الدراسة

وبعد أن قام الباحث بالمناقشة مع المجموعة المركزة والخبراء والتجريب في مجموعة محددة والمجموعة الأوسع نطاقا والتحقق من صحته فقام الباحث بتحليل بيانات نتائج دراسة اللغة العربية للطلبات بمعهد الجامعة في الفصل الدراسي الأول عام ٢٠٠٩-٢٠١٠ باستخدام تجريب "ت" في علم الإحصاء (SPSS versi 19) الحاصل على أن تنفيذ المنهج الجديد في الفصل يدل على النتائج المرغوب فيها أي أن تطور النتائج من الاختبار القبلي إلى الاختبار البعدي في الفصل التجريبي بين ٤٥,٣٣ - ٨٣,٠٧ (٤٥,٤٣%) ونتيجة الاختبار القبلي والبعدي في الفصل الضابط بين ٤٤,٣ -

٧٥,٢ (١٠,٠٩) % إذن نتائج الاختبار البعدي في الفصل التجريبي أفضل من الفصل الضابط (١٠,٠٩) هذه النتيجة تكون مدخل النقاط لمحاولة تطوير منهج تعليم اللغة العربية في المستقبل وبمعنى آخر، أن تطور النتائج بين الاختبار القبلي والاختبار البعدي في الفصل التجريبي تطور دال في تنمية نتائج دراسة الطلبة.

النتيجة

وبعد أن تم البحث، استنتج الباحث أن لنمط منهج اللغة العربية الذي تم وضعه وتطويره حالياً مزايا كثيرة، وهي: (١) منهج التطوير هو نتيجة تحليل الاحتياجات؛ (٢) منهج التطوير يبدأ بصياغة الرؤية والرسالة، والمساهمات، والهدف وصياغة المنهج ووحدة برنامج المحاضرة، وصياغة الوسائل والطرق التعليمية و نظام التقويم؛ (٣) إمكانية تطوير المهارات الجديدة التي لم تكن موجودة في المنهج السابق، ويرجع ذلك إلى صياغة الموضوعات الدراسية التي كانت لها تأثير في نطاق وعمق المواد الدراسية من مادة الدراسة المطورة؛ (٤) والمقررات الدراسية (silabus) التي تحتوي على معلومات كاملة حول مادة الدراسة ولها تأثير في عملية التعليم المنهجي. والمقصود منه أن المدرسين والطلاب لديهم أهداف معينة على حد سواء، ويمكنهم من تطوير الأنشطة وفقاً للكفاءات المطلوب تحقيقها، وتجارب التعليم التي تم تطويرها من خلال مختلف المداخل أو الاستراتيجيات، أو الطرق، والمصادر التي يمكن تفعيلها، ونظام التقويم المستخدم؛ و (٥) منهج التطوير يوفر مزيداً من الوضوح في تحقيق الهدف النهائي، وفي الوقت نفسه يكون بمثابة "العقد التعليمي" بين المدرسين والطلاب. وخلاصة القول، إن تطوير منهج تعليم اللغة العربية من اللوازم للحصول على الأغراض المرجوة.

المراجع

البدرى، كمال إبراهيم، ١٩٩٩، مذكرة طرائق تدريس اللغة الأجنبية، جاكارتا: معهد اللغة العربية والعلوم الإسلامية

عزيز مجدي إبراهيم، ٢٠٠٠، دراسات في المنهج التربوي المعاصر، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية
زيدان، جرجي، ١٩٦٩، الفلسفة اللغوية، بيروت: دار الجيل.

Abdurrahman, Maman. 2006. "Upaya Peningkatan Hasil Belajar Nahwu Melalui Quantum Learning, Program Studi Pendidikan Bahasa dan Seni Universitas Pendidikan Indonesia Bandung" Hasil Penelitian.

Alwasilah, A. Chaedar dan Abdullah Khobir. 2003. *Revitalisasi Pendidikan Bahasa*, Bandung: CV. Andira Bandung.

Alwasilah, A. Chaedar. 2008. *Pokoknya Kualitatif, Dasar-dasar Merancang dan*

- Melakukan Penelitian Kualitatif*, Bandung: PT. Pustaka Jaya dan Pusat Studi Sunda.
- Bloom, Benyamin. 1976. *Human Characteristics and School Learning*, New York: McGraw-Hill Book Company.
- Hamalik, Umar. 1993. *Evaluasi Kurikulum*, Bandung: PT. Rosda Karya.
- Hasan, S. Hamid. 2008. *Evaluasi Kurikulum*, Bandung: PT. Remaja Rosda Karya.
- Lucas, Gene, at. Al. 1977. *Exploring Teaching Alternatives*, Bergers Publisers Company, Mineapolis,
- Mansyur, Agus Salim. 2007. “*Pengembangan Kurikulum Prodi BSI Fakultas Adab dan Humaniora UIN Sunan Gunung Djati Bandung*”, Disertasi UPI Bandung.
- Miller, J.P. & Seller, W. 1985. *Curriculum: Pespectives and Practices*, New York and London: Longman.
- Oliva, Peter F, tt. *Developing the Curriculum*, Third Edition, Harper Collin Publishers.
- Sujana, Nana. 1988. *Pembinaan dan Penegmbangan Kurikulum di Sekolah*, Bandung: Sinar Baru Algensisndo.
- Sukmadinata, Nana Syaodih. 2006. *Pengembangan Kurikulum Teori dan Praktek*, Bandung: PT. Remaja Rosda Karya.
- Taba, Hilda. 1962. *Curriculum Development: Theory and Practices*. New York: Harcourt, Brace and Worl, Inc.

**Ucapan terima kasih yang sebesar-besarnya disampaikan kepada
Mitra Bebestari yaitu:**

Suwito, UIN Syarif Hidayatullah Jakarta

Martha Chaterine Beck, Lyon College, USA

Agus Nuryatno, UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

Khoirun Niam, LAIN Sunan Ampel Surabaya

Jajat Burhanudin, UIN Syarif Hidayatullah Jakarta

Jamaludin Darwis, LAIN Wali Songo Semarang

Fuad T. Wahab, UIN Sunan Gunung Djati Bandung

Jamaluddin, LAIN Sulthan Thaha Saifuddin Jambi

Farid Wajdi Ibrahim, LAIN Ar Raniry Banda Aceh

yang telah berkenan membantu dalam menelaah ulang naskah pada
volume XXVII No. 2 2012/1433.